

المجلة العلمية والإقتصادية بإسبوعين كحلي

مسلك الآداب و العلوم الإنسانية

الصين قوة اقتصادية صاعدة

تقديم :

تبلغ مساحة الصين 9 596 961 كلم مربع، ويقدر عدد سكانها ب 1.3 مليار نسمة، وهي عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وتعد قوة اقتصادية صاعدة في الوقت الراهن، فما هي أسس القوة الاقتصادية الصينية؟ وما هي العوامل التي ساهمت في ظهورها؟ وما هي أهم التحديات التي تواجهها؟

I. أسس قوة الاقتصاد الصيني.

(1) خصائص الفلاحة الصينية.

- إنتاج زراعي ضخم و متنوع ويحتل مراتب متقدمة عالميا : تنتج الصين منتجات فلاحية مختلفة أهمها الحبوب كالأرز (1) في الجنوب الشرقي، ويتميز بارتفاع المرد ودية، والقمح (1) في ثلث الأراضي الزراعية وخاصة في منشوريا، والذرة (2) في منشوريا، والخضر كالبطاطس (1) قرب المدن الكبرى، والفواكه في الصين الجنوبية، وتنتج المزروعات الصناعية كالشمندر السكري (المرتبة 7 عالميا) في الشمال، وقصب السكر (المرتبة 3) ، والفول السوداني (2) في الصين الجنوبية، والصوجا في منشوريا، والقطن (1) في الجنوب، والجوت (3) في الصين الجنوبية
- إنتاج حيواني متطور ويحتل مراتب متقدمة عالميا الأبقار م3+ الأغنام والخنازير م1+ الصيد البحري م1.1+

(2) خصائص الصناعة الصينية.

• مراحل الصناعة الصينية : مرت الصناعة بثلاث مراحل أساسية: مرحلة ما قبل 1949 انحصرت الصناعة في شريط ساحلي ضيق في أقصى الشمال الشرقي، ومرحلة ما بين 1949-1978 حيث انتشرت الصناعة في مناطق شاسعة بالقسم الشرقي للبلاد في عهد التجربة الاشتراكية، ثم مرحلة ما بعد 1978 أي مرحلة الانفتاح على العالم الرأسمالي، وظهر التصنيع الحديث في الشريط الساحلي الممتد في القسم الجنوبي الشرقي من البلاد حيث توافدت الاستثمارات الأجنبية بشكل مكثف-الولايات المتحدة الأمريكية+اليابان+كوريا الجنوبية . . .

• تنوع الإنتاج الصناعي :

- صناعة النسيج: تحتل مراتب متقدمة في نسيج القطن (1)والحرير، وتصدر جزءا هاما من الإنتاج.وتحتل المرتبة الثالثة في إنتاج النسيج الاصطناعي .
- صناعة الصلب: تحتل المرتبة الثانية عالميا، وتوجد في المدن الشرقية .
- الصناعات الميكانيكية: توجد في عدة مدن كصناعة الآلات والسيارات والشاحنات التي لزال إنتاجها ضعيفا، وتحتل المرتبة الثالثة عالميا في صناعة السفن .
- الصناعات الكهربائية والإلكترونية: شهدت تطورا وخاصة في التجهيزات المنزلية. وتعرف تطورا في الصناعة عالية التكنولوجيا .
- الصناعات الكيماوية: تحتل المرتبة الأولى عالميا في صناعة الأسمدة، والثانية في صناعة الإسمنت .
- تطور الإنتاج الصناعي: تهتم المقاولات الصناعية بالصناعات الحديثة المعتمدة على التكنولوجيا الحديثة وخاصة في مجال صناعة الإلكترونيك .

3 (خصائص التجارة الصينية :

- بعد وفاة ماوتسي تونغ، اعتمدت الصين سياسة الانفتاح الاقتصادي على العالم الرأسمالي منذ سنة 1978، توج بانضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة سنة 2001 .
- بنية الجارة الخارجية: تتكون معظم صادرات الصين من المواد المصنعة ونصف مصنعة والآلات والمعدات الميكانيكية والكهربائية والإلكترونية ثم المواد الفلاحية والمعدنية، وتستورد منتجات الصناعة التجهيزية وعالية التكنولوجيا ومصادر الطاقة .
- ارتفعت قيمة الصادرات مقارنة مع قيمة الواردات مع بداية التسعينات، ففي سنة 2002 مثلا بلغت قيمة الصادرات حوالي 350 مليار دولار بينما لم تتعدى قيمة الواردات 300 مليار دولار .
- يعرف الميزان التجاري الصيني منذ بداية التسعينات فائضا ماليا مهما .
- تتم المبادلات التجارية مع القوى الاقتصادية العظمى كاليابان والاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية وباقي مناطق مختلفة في العالم .
- تساهم الصين بنسبة مهمة في التجارة الدولية ففي سنة 2002 بلغت حوالي 4 . %

II. العوامل المفسرة لقوة الاقتصاد الصيني .

1) العامل الطبيعي :

تبلغ مساحة الصين 9 596 961 كلم مربع، وتتضمن سهول وأحواض شاسعة وخصبة منتشرة في القسم الشرقي كسهل منشوريا والسهل الكبير وتحترقها شبكة مائية مهمة ،كنهر كسيانغ + نهر يانغ زيانغ و نهر هوانغ هوا، كما يسود بها المناخ المعتدل والمداري الممطر مما يقدم مؤهلات ايجابية للنشاط الفلاحي بالصين .

كما تختزن الأرض الصينية ثروات معدنية-الحديد+الزنك+ الفوسفات+ الرصاص...،وظايقية مهمة- الفحم+البتترول + الغاز الطبيعي+ الطاقة الكهرومائية... تساهم في نمو الصناعة الصينية .

2 (العامل البشري :

يبلغ عدد سكان الصين في الوقت الراهن حوالي 1.3 مليار نسمة،يمثل السكان النشيطين حوالي%71 ،ويصل أمد الحياة إلى 72 سنة،وتتمركز الكثافة المرتفعة بالقسم الشرقي من البلاد .

تقدم هذه الثروة السكانية، اليد العاملة الخبيرة والطاقات البشرية المؤهلة للأنشطة الاقتصادية الصينية، فضلا عن كونها سوقا استهلاكية كبيرة .

3(العامل التاريخي والتنظيمي :

مرت التنمية الاقتصادية والاجتماعية الصينية بمرحلتين بارزتين :

- المرحلة الأولى: هي مرحلة التنظيم الاشتراكي بقيادة ماوتسي تونغ ، امتدت من 1949 إلى وفاته سنة 1976 ، ومن أهم السياسات التي اعتمدها لتحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية الصينية :

• سياسة التأميم 1949-1952 : قضت على أشكال علاقات الإنتاج الإقطاعية والرأسمالية +توزيع الأراضي على الفلاحين + تنظيم الفلاحة بخلق تعاونيات وضيعات تابعة للدولة سميت بالكومونات الشعبية .

• سياسة التخطيط المركزي 1953-1957: تمثلت بإنشاء المراكز الصناعية في أنحاء مختلفة من لبلاد مع إعطاء الأولوية

للصناعات الأساسية والتجهيزية

• سياسة القفزة الكبرى إلى الامام 1958-1962 لتحقيق الإقلاع الاقتصادي وذلك بانجاز الأشغال الكبرى كالسدود والطرق

والصناعات الأساسية وذلك بالاعتماد على الموارد البشرية الوطنية .

• سياسة المشي على قدمين 1976-1963 حيث تم التركيز على تطوير وتنمية القطاعين الأساسيين الفلاحي والصناعي .

- المرحلة الثانية:هي مرحلة الانفتاح على اقتصاد السوق وعلى العالم الرأسمالي انطلقت بعد وفاة ماوتسي تونغ، طبقت في عهد دينغ كسياوبينغ منذ سنة 1978 ولا تزال مستمرة إلى الوقت الراهن، ومن أهم التطورات التي حصلت: تفكيك الكومونات الشعبية وإقرار الملكية الخاصة في المجال الفلاحي + التخفيف من احتكار الدولة بالسماح بالملكية الفردية في المجالين الصناعي والتجاري+ التخلي عن سياسة التأميم وتقديم حوافز وامتيازات للاستثمارات الأجنبية داخل الصين + الاستعانة بالخبرة الأجنبية واستيراد التكنولوجيا الغربية + تشجيع المبادلات التجارية مع الخارج بتحرير تجارة المنتجات الفلاحية، وتشجيع الصناعات الموجهة للتصدير + إحداث المناطق الاقتصادية الخاصة في السواحل الجنوبية الشرقية + الانضمام إلى صندوق النقد الدولي سنة 1980 +الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة في 2001 .

- نتائج سياسة الانفتاح: -تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى الصين وقيامها بإحداث تغييرات بنوية في القطاعات الفلاحية والصناعية والتجارية و الخدماتية + تشجيعها للبحث العلمي والتقني وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في مجال الإنتاج على نطاق واسع+ تزايد كمية ونوعية الإنتاج الفلاحي والصناعي+ نمو المبادلات التجارية مع الخارج حيث أصبحت الصين ثالث مصدر عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية وألماني+ اكتساح المنتجات الصناعية الصينية للأسواق العالمية وتميزها بالقدرة التنافسية والتجديد + تحسن الناتج الداخلي الخام يصل الى حوالي 137 مليار يوان- اليوان = yuan عملة الصين - + توفير كثير من مناصب الشغل + تحسن

الدخل الفردي والمستوى المعيشي للسكان

III. بعض المشاكل والتحديات التي يواجهها الاقتصاد الصيني .

(1) المشكل البشري :

يتجلى هذا المشكل في مستويين: الأول أن النمو السكاني مرتفع 1.3 مليار نسمة، والمستوى الثاني يتجلى في اتجاه المجتمع نحو الشيخوخة منذ أن طبقت سياسة تحديد النسل منذ 1979 بتأخير سن الزواج للذكور إلى 30 سنة والإناث 25 سنة، وسياسة الطفل الواحد لكل أسرة، مما يندرج بقلة الفئة النشيطة في المستقبل .

(2) المشاكل الاقتصادية :

التبعية للخارج لاستيراد المواد الأولية الطاقية والمعدنية، ولتسويق المنتجات المصنعة + التأثر بالتقلبات المالية والأزمات السياسية العالمية + ضعف شبكة المواصلات الداخلية + تمركز المناطق الاقتصادية الكبرى بالشرق في بكين وشنغهاي وهونغ كونغ لأسباب طبيعية (التضاريس والمناخ) وبشرية (ارتفاع الكثافة السكانية في الشرق وقدم التعمير + المنافسة الأجنبية) .

(3) المشاكل الاجتماعية :

وجود تفاوت في التنمية البشرية للسكان بحيث تتأزم الوضعية الاقتصادية والاجتماعية - الهجرة من البوادي إلى المدن + الأمية + البطالة + الفقر + الأمراض - في المناطق الداخلية الغربية والجنوبية وكذلك بالبوادي، ذلك أن الظروف الاجتماعية الإيجابية تتمركز بالشرق حيث تتمركز الثروة الاقتصادية .

(4) المشاكل المجالية :

تنقسم الصين إلى ثلاث مناطق أساسية : الغرب الأقل نمواً والداخل الفلاحي والساحل المصنع الضيق المساحة ، يحتكر 85 % من الاستثمارات الآسيوية وغيرها +90 % من التجارة الخارجية 58% + من الإنتاج الاقتصادي . .

(5) المشاكل البيئية :

يتسبب التصنيع الكثيف في إحداث مشكل التلوث - الأمطار الحمضية... - بالصين + استنزاف التربة بسبب الفلاحة الكثيفة + تقلص الأراضي الزراعية والمجالات الخضراء بسبب التوسع العمراني والصناعي

خاتمة : تعتبر الصين في الوقت الراهن قوة سياسية واقتصادية صاعدة ، أصبحت شركاتها ومنتجاتها تضايق القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وغيرها .